# الشعراء ذوو الالقاب

بقلم الاستاذ محمد علي الفرسي

## ١ - الملتمس

هو جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعة ، واخواله بنو يشكر . ولقب الملتمس بقوله

وذاك اوان العرض جن ذبابه زنابيره والازرق المتلمس

وكان جاهلياً قديماً وشاعراً مشهوراً قربه عمرو بن هند ملك الحيرة الشرير وجعله من ندمائه ، ولكنه احتاج آخر الامر الى قتله تخلصاً من هجائه . ذلك لانه كان حليف طرفة بن العبد الشاعر الشاب الجري المشهور ، وكان طرفة في حسب كريم وعدد كثير ، وكانت اخته عند عبد عمرو بن بشر سيد اهل زمانه ، وكان هذا من اكرم الناس على عمرو بن هند ملك الحيرة . فشكت اخت طرفة شيئاً من امر زوجها الى أخيها ، فعاب هذا عبد عمرو وهجاه ، وكان من هجائه اياه ان قال :

ولا خير فيه غير انه غني وان له كشحاً اذا قام اهضما

تضل نساء الحي يعكفن حوله يقلن عسيب من سرارة ملهما

فبلغ ذلك عمرو بن هند هذا الملك . فخرج ذات يوم يتصيد ومعه عبد عمرو ، فرمى حمارا فعقره ، فقال لعبد عمرو : انزل فاذبحه ، فعالجه فاعياه ، فضحك الملك وقال : انظر ابصرك طرفه حيث يقول : وانشد ( ولا خير فيه ) فقال له : ابيت اللعن ( ٢ ) ما قال فيك اشد مما قال في !

وكان طرفه قد هجا قبل ذلك عمرو بن هند فقال :

فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثاً حول قبتنا تخور «٣»

وهي ابيات .. فانشده اياها . فقال الملك اوقد بلغ من امره ان يقول في مثل هذا الشعر ؟ فأمر بان يكتب الى

[ ١ ] وبروي : « حي ذبابه » والعرض الوادي

[ ٢ ] من تحيات الملوك في الجاهلية

[ ٣ ] الرغوث : كل مرضعة



المعلى بن حنش العبدي عامله على البحرين ليقتله ! فقيل له انك ان قتلت طرفه لن تسلم من هجاء المتلمس ، وهو رجل مسن ومجرب وحليف طرفه . فارسل الملك الى طرفة والمتلمس فاتياه ، فكتب لهما الى عامله بالبحرين ليقتلهما ! واعطاهما هدية من عنده وحملها وقال : قد كتبت لكما بجباه ، فلما خرجا قال المتلمس لطرفة : تعلمن والله ان ارتياح عمرو لي ولك لامر عندي مريب ، وان انطلاقي بصحيفة لا ادري ما فيها لشيء جد مخيف ! فقال طرفة : انك لتسيء الظن ، وما تخاف من صحيفة ؟ ان فيها الذي وعدنا ، والا رجعنا . فلم يجبه المتلمس لذلك وفك ختم صحيفته ثم جاء الى غلام من اهل الحيرة ليقرأها ، فلما نظر فيها الغلام قال : انت المتلمس ؟ قال : نعم ، قال : النجا فقد امر بقتلك فأخذ الصحيفة منه وقذفها في البحيرة وانشأ يقول

والقيتها بالثني من جنب كافر كذلك اقنو كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول بها التيار في كل جدول

ثم قال لطرفة تعلمن والله ان الذي في كتابك مثل الذي في كتابي ... واشار عليه بالرجوع فابى ، وخرج حتى اتى صاحب البحرين بكتابه . فقال له المعلى : انك في حسب كريم وبيني وبين اهلك اخاء قديم ، وقد امرت بقتلك فاذا خرجت من عندي فاهرب ، فان كتابك ان قرئ لم اجد بداً من ان اقتلك . فابى طرفة ان يفعله فجعل شباب عبد القيس يدغونه ويسقونه الخمر حتى قتل ويقال ان الذي تولى قتله بيده معاوية بن مره الايفلي [ حي من طسم وجديس ] وقد كان قال في ذلك قصيدته الشهيرة « لخولة اطلال »

اما المتلمس فقد كان هرب بنفسه الى الشام فقال :

من مبلغ الشعراء عن اخويهم خبراً فتصدقهم بذاك الانفس

اودى الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حباءه المتلمس (١)

القى الصحيفة لا أبالك انه يخشى عليك من الحباء النقرس (٢)

***

وشعر المتلمس جيد كله ، فمن ذلك قوله :

( ١ ) اودى . هلك والحباء العطاء

( ٢ ) النقرس . الهلاك

وما كنت إلا مثل قاطع كفه  بكفه أخرى فاصبح أجذما
يداه اصابت هذه حتف هذه  فلم تجد الاخرى عليها مقدما

فلما استفاد الكف بالكف لم يجد
له دركاً في أن تبينا فاحجما
فطرق اطراق الشجاع ولو رأى
مساغا لنابه الشجاع لصمما «١»
الذي الحلم قبل اليوم ما قرع العصا
وما علم الانسان إلا ليعلما

وقد يفرط في القول افراطاً غير مقبول ولا معقول ! فمن ذلك قوله :

أحارث إنا لو تساط دماؤنا  تزايلن حتى لم يمس دم دما

ومعنى هذا ان دماءهم تمتاز من دماء غيرهم ! وهذا ما لا يكون .

## ٢ المثقب العبدي

اسمه محصن بن ثعلبة ، وهو من نكرة ، وانما لقب بالمثقب لقوله :

رددن تحية وكنن اخري  وثقبن الوصاوص للعيون (٢)

وفيها يقول :

أفاطم قبل بينك متعيني  ومنعك ما سألتك أن تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات  تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي  بمنصرم لم تصاحبها يميني (*)
اذاً لقطعتها ولقلت بيني  كذلك أجتوي من يجتوبني (٣)
فاما ان تكون أخي بحق  فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتركني  عدواً اتقيك وتتقيني

«١» الشجاع : الأفعى . ناباه : تثنية [ ناب ] ، والنحويون يستشهدون بهذا البيت على ان المثنى قد يلزم الالف في حالاته الثلاث .

(٢) الوصاوص : براقع صغار تلبسها الجارية .

* أخذه من قول النابغة الذبياني :

فلو كفي اليمين بغتك خوناً  لافردت اليمين عن الشمال

(٣) أجتوي : اكرهه

فما أدري اذا يممت ارضاً  أريد الخير أيهما يليني ؟
أ الخير الذي انا ابتغيه  أم الشر الذي هو يبتغيني ؟؟

وكانت هذه القصيدة من خير ما قيل من الشعر ، حتى ان ابا عمرو بن العلاء كان يقول عنها : لو كان الشعر على هذه القصيدة لوجب على الناس ان يتعلموه !

وكان المثقب شاعراً جاهلياً قديماً ، حاضر عمرو بن هند ملك الحيرة وله يقول مادحاً :

غلبت ملوك الارض بالحزم والنهى
فانت امرؤ في سورة المجد ترتقي

وانجب به من آل نصر سميدع  أغر كلون الهندواني رونق

ومما سبق اليه قوله :

كأن مواضع الثفنات منها  معرس باكرات الوردجون (١)

اخذه عنه ابن مقبل فقال :

كأن موقع وصليها اذا بركت  وقد تطابق منها الزور بالثفن
مبيت خمس من الكدري في حدد
يقحصن عنهن باللبات والجرن

## ٣ المنزق العبدي

اسمه شاس بن نهار ، وهو من نكرة ، ولقب المنزق بقوله :

فان كنت مأكولا فكن انت آكلي
والا فادركني ولما امزق

وهو شاعر جاهلي قديم ، وانما يعني بهذا القول بعض بني محرق . وفيها يقول :

وناحية عديت من عند ماجد  الى ماجد من غير سخط مفرق
تروح وتغدو ما يحل وضينها  اليك ابن ماء المزن وابن محرق [٢]
تبلغني من لا يدنس عرضه  بغدر ولا يزكو لديه تملقي
احقاً ابيت اللعن ان ابن فرتني  على غير اجرام بريق مشرقي

يتبع :  محمد علي الهرس

[١] الثفنات : جمع ثفنة بكسر الفاء ، وهي من البعير ركبته وماسس الأرض منه حين يبرك . والجون : السود يريد بهن القطا فانهن يبكرن في طلب الماء .

[٢] الوضين : الهزال والضعف